٥٢

همّ جديد

[الوافر]

أَرِقْتُ وَعادَني هَمٌّ جَدِيدُ
فَجِسْمي لِلْهَوَى نِضْوٌ بَلِيدُ[١]

أُرَاعِي الْفَرْقَدَيْنِ مَعَ الثُّرَيَّا
كَذاكَ الْحُبُّ أَهْوَنُهُ شَدِيدُ[٢]

عَلِقْتُ مَلِيحَةَ الْخَدَّيْنِ وَرْداً
تُشَابِهُ حُسْنَ مَطْلَعِهَا السُّعُودُ[٣]

أَهِيمُ بِذِكْرِهَا وأَظَلُّ صَبًّا
وَعَيْنِي بِالدُّمُوعِ لَهَا تَجُودُ[٤]

أَلَا يا لَيْتَ لَحْدَكِ كانَ لَحْدِي
إِذا ضَمَّتْ جَنائِزَنَا اللُّحُودُ[٥]

---

(١) و (٢) النضو: الهزيل. بليد: كسول. ليل العشّاق ليل طويل إن لم ينعموا بلقاء الأحبَّة. فالشاعر أرّقه همّ جديد عاوده؛ وطول السهر وتجدّد الحزن من أجل حبّ لا نهاية له هدّ كيانه وأنحل جسده. وليله طويل ونظره معلّق بالسماء يرقب الفرقدين علّه يهتدي بهما إلى من يُحبّ، وإلى جانبهما الثريا تنير سماء ليله، وهكذا حال المحبين سهر وألم وهذا أهون ما يأتي به الحب.

(٣) أحبّ الشاعر جميلة ذات خدين يتفجّر فيهما الحسن والجمال ونضرة الشباب، فإذا ما أقبلت أقبل معها السعد والبشرى.

(٤) سماع اسم الحبيبة يجعل المحبّ في حالة نشوى يود سماع ذكرها باستمرار وكأنه في عالم غير هذا العالم، وبدل شعوره بالفرح تنهمر عيناه بالدموع لفراقهما.

(٥) يتمنّى الشاعر أن يضمهما قبر واحد، فإن لم يجتمعا في عالم الأحياء فليجمعهما عالم الأموات.